

البشرية الجديدة ما بعد وباء كورونا

The new humanity after the Corona epidemic

كريمة بوستة*

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم / الجزائر (karigustof27@hotmail.fr)

تاريخ الاستلام : 2021/06/22 ؛ تاريخ القبول : 2021/09/25 ؛ تاريخ النشر : 2022 / 05 / 20

Abstract

الملخص

If we are certain to say that humanity has not changed after the end of the Corona epidemic, we would be very wrong, considering that covid-19 changed the course of the entire world, and from here we will try, through this study, called “the new humanity after the Corona epidemic,” to clarify the analyzes and expectations of most global organizations and institutions for reality (The new normal). Corona is the beginning of humanity with new features, as I wrote a death certificate for many fields and a birth certificate for other fields, and the great losses that occurred due to the Corona virus on the world as a result of the terrible force that distinguished it, it included all sectors of human life, social, health, economic and political.

Keywords: Corona, crisis, death, change, new humanity.

لو نجزم القول بأن البشرية لم تتغير بعد انقضاء فترة وباء كورونا فسنكون مخطئين جدا، باعتبار covid-19 غير مسار العالم بأكمله، ومن هنا سنحاول من خلال هذه الدراسة الموسومة بـ “البشرية الجديدة ما بعد وباء كورونا” توضيح تحليلات وتوقعات معظم المنظمات والمؤسسات العالمية للواقع (الواقع الاعتيادي الجديد). كورونا هي بداية للبشرية بملامح جديدة، حيث كتبت شهادة وفاة لكثير من الميادين وشهادة ميلاد لميادين أخرى، والخسائر الكبيرة التي حصلت بسبب فيروس كورونا على العالم نتيجة القوة الرهيبة التي تميز بها، لقد شمل جميع قطاعات الحياة الإنسانية، الاجتماعية، الصحية، الاقتصادية والسياسية.

الكلمات المفتاحية: كورونا، الأزمة، الموت، التغيير، البشرية الجديدة.

* الباحث المرسل:

1. مقدمة:

مع أواخر سنة 2019، وبداية سنة 2020 تم اكتشاف فيروس كورونا المستجد (covid-19) وتغير نمط الحياة، حيث دخلت البشرية تاريخا جديدا لمعنى الحياة بسبب الأزمة الصحية (وباء كورونا) لدرجة يصعب تصنيفها الى أزمة واقعة في الصحة فقط وإنما هي أزمة اقتصادية، سياسية، بيئية، اجتماعية، ولذلك كان من اللازم التفكير حول كيفية التعامل مع الانتشار غير المسبوق لفيروس كورونا المستجد (covid-19) .

وضعت أزمة كورونا الإنسانية جمعاء أمام تحديات جمة على مختلف المجالات حيث عليهم ضرورة السيطرة على انتشار الفايروس ومتابعة إمكانية المنظومة الصحية ومدى قدرتها على مواجهة هذه الأزمة. إن الإعلان عن وجود أزمة هو إعلان عن اتخاذ إجراءات وقائية بأسرع وقت ممكن لأجل التقليل والتخفيف من انعكاسات وآثار الوباء، تتخذ هذه الإجراءات أشكالا مختلفة لكنها تجتمع في أنها تهدف إلى تحسين الوضع أو إنقاذ حياة هؤلاء الذين تأثروا بهذه الأزمة.

إن البشرية عقب انتهاء وباء كورونا مقبلة على تغييرات اقتصادية وسياسية واجتماعية، وكلما طالت فترة تفشي كورونا، أثر ذلك على طبيعة التغييرات. ومع مرور الوقت يتبين للعالم أجمعه أن جائحة كورونا ستمثل منعطفًا هامًا وفاصلا في تاريخ الإنسانية، مثلما أسهمت وقائع سابقة في إعادة تشكيل النظام السياسي والاقتصادي العالمي.

ولعل ما يطرح الكثير من التساؤل اليوم هو: ما واقع الإنسانية بعد انتهاء فيروس كورونا

Covid-19

كيف سيكون شكل العالم بعد جائحة كورونا المستجد؟ وهل سيعاد تشكيل صراعاته أو

تضاماناته، وفق منطق جديد مختلف عن الـ"ما قبل"؟.

1- فيروس كورونا: بداية الأزمة

في شهر ديسمبر من العام الماضي (2019) وجدت الإنسانية نفسها على هول صور قادمة من الشرق الأقصى في الصين بمدينة ووهان، حيث ظهر فيها بعض "الصينيين في المدينة وهم يتساقطون كالذباب وسط شوارع مدن شبه خالية. لم يكن ظهور فيروس هنا أو هناك في بقاع العالم بالشيء الجديد، فقد اعتاد الناس فيما مضى على سماع أخبار بعض الأمراض الفتاكة كالملايا والجدي، والكوليرا... سواء أكان ذلك في القديم أو الحديث... فانتهى الناس إلى الاعتقاد بادئ الأمر، بأن الفيروس لن تمتد إلى خارج الصين، وأن هذا البلد الذي ملأ الدنيا وشغل الناس في السنوات الأخيرة، باعتباره قوة اقتصادية صاعدة قادر على أن يتغلب عليه بتقنياته وحكمته ساسته وصرامتهم في التنظيم المحكم المعهود في سياساتهم الشيوعية الصارمة" (الطالب، 2020، ص 343) غير أن قوة الفيروس تكسر كل المسافات الجغرافية، ويعيد ترتيب أولويات الإقتصادات والسياسات متحديا القوى الكبرى في العالم.

أرغم فيروس كورونا العالم على وضع سياسة الطوارئ والانعزال، وتوقيف كل المشاريع الاقتصادية و الصناعية و السياسية والثقافية والتعليمية والرياضية والفنية، إلى أجل غير مسمى... ثم إذا بالفيروس "ينتقل إلى خارج ووهان ليصل بسرعة قياسية إلى باقي المدن الصينية، بل إنه تجاوز الحدود ليصل إلى إيران وإيطاليا وفرنسا وإسبانيا، وينتشر بسرعة البرق أيضا في أكبر القوى الاقتصادية والسياسية العالمية كأمريكا وروسيا وألمانيا... حينها أدرك العالم أن الأمر لم يكن يتعلق بفيروس عادي، ووقعت حكومات العالم كلها في حيرة وكل منها يتحسس الأخبار، منتظرا الدور على من يأتي ولتبدأ عملية عد المرضى المصابين... لتنتهي أخيرا منظمة الصحة العالمية يوم (11/03/2020) إلى إعلان الجائحة وباء عالميا لا منجاة لأي بلد منه" (الطالب، 2020، ص 344).

انطلاقا من منظمة الصحة العالمية فإن فيروس كورونا هي "سلالة واسعة من الفيروسات التي تسبب المرض للحيوان والإنسان ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى

البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد خطورة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض كوفيد-19 الذي هو مرض معدي يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا ولم يكن هناك علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في أواخر شهر ديسمبر من العام الماضي وقد تحول كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من دول العالم" (مكرزي، 2020، ص 24). تسبب الكثير من أنواع كورونا فيروس التهابات بالجهاز التنفسي لدى الإنسان، هذا الفيروس الذي تسبب في ظهور ما يطلق عليه كوفيد 19.

منذ إعلان منظمة الصحة العالمية وباء كورونا المستجد فيروس عالمي سارعت مختلف الشعوب لاتخاذ إجراءات غير مسبوقة حفاظا على صحة الإنسان. "عمت الجائحة العالم، فأحدثت ضجيجا في كل أركان المعمور، كائن صغير يستولي على المشهد كلهن رسمه أطفال العالم في دفاتر مدارسهم، ولونوه من داخل سجون الحجر في بيوتهم، وشاركوا برسومهم في مسابقات مدارسهم، وهو الذي رسم نمط حياة مرعبة ومخيفة لهم ولذويهم في ظرف وجيز، لا يعترف بالاختلاف ولا بالوحدة، فأوقف المشاريع وأفرغ الشوارع، وأغلق المحطات وأقل المطارات، وأبطل الجمع ومنع التجمعات، وأدخل الناس إلى عقر بيوتهم كرها، وغير نمط الحياة مشرقا ومغربا" (الفراك، 2020، ص 91)

2- ما بعد وباء كورونا: مابعد الجائحة لن يكون كما قبلها

لقد تغيرت مفاهيم ودلالات كثيرة، أولها مفهوم الحياة المتصل بالقيم، فمثلا ما كان مهما رجع إلى الخلف، و حل غيره في الصدارة، إذ ارتفعت "قيمة الصحة، في علاقة بالبقاء في الحياة، وحضرت النظافة لازمة تحذر من العدوى، وتخلصت الأرض من بعض تلوثها بعدما توارى الواقع المادي وحضرت البيئة الافتراضية، ثم تراجع العلاقات الاجتماعية، و حل التباعد الاجتماعي، وتوقف نظام مألوف في الحركة والحياة وفي مفهوم الداخل /الخارج، وحلت الذات موضوعا لإعادة

الترتيب، وانشغالا يوميا، وهيمنت التكنولوجيا باعتبارها ضرورة وجودية، تسمح بتدبير الأزمات... العالم تأويل مستمر مع الانتقالات التاريخية الكبرى، لكن الجائحة أسرعت بالتفكير بالتأويل الجديد للعالم وفق تحدياتها، إنه وضع فلسفي يعيد ترتيب أولويات الحياة، ما بعد مرحلة كورونا (كرام، 2020، ص 51).

لأن البشرية لن تعود إلى مرحلة ما قبل كورونا، بفعل الخبرة المسبقة مع الموت والتباعد الاجتماعي والحجر المنزلي والتناقضات السياسية في الفيروس ولقاحه. العالم ما بعد كورونا ينتقل إلى وضعية تاريخية جديدة، يصعب التنبؤ بشكلها حاليا، بحكم التدبير السياسي الاقتصادي، غير أن الظاهر أن كورونا "كشفت انهيار القيم الإنسانية، العالم بعد كورونا لن يكون كالعالم قبله" ستتعاوى اقتصاديات الدول بدرجات متفاوتة تحددها القدرة على التجاوب مع احتياجات المرحلة المقبلة وستتغير فيها أولويات الإنفاق والاستثمار ونظرة الأفراد لنظم حياتية تم الاعتماد عليها" (مجبب، 2020، ص 22). بانتقل الوباء دون الحاجة إلى الحصول على إذن أو تأشيرة، بدليل أن الوباء بدأ في منطقة محددة من الصين، ثم انتقل خلال أيام إلى باقي أنحاء العالم عابرا للقارات.... ولكن مع فيروس كورونا، انتفت أي فروقات طبقية، ولم تكن الأنظمة ومن يمثلها في هرمية السلطة بعيدة عن مخاطره" (مجبب، 2020، ص 25) وهكذا أصبح الفيروس عابرا للطبقات الاجتماعية بكل فئاتها وتصنيفاتها، لا يوجد فرق بين القارات سوى في نسب الإصابات و كفاءات التعامل مع الوباء.

ما بعد وباء كورونا، قد يكون نهاية لتاريخ ما، وبداية لعهد آخر، مختلف عنه في النوع والدرجة، علما بأن هذا التقسيم بين الما قبل والما بعد، لا يروم، وبأي حال من الأحوال، بلوغ مطمح التحقيب، لأجل "إنتاج المعنى بمتوالية الفئات والقادم، بل يسعى، بتواضع كبير، إلى إخضاع وقائع راهنة، متناقضة ومستقرة، لمنطق استشرافي، أملا في الفهم والتفسير والتأويل تتأسس الفرضية الأولى على اعتبار أن عالم ما بعد كورونا سيعيد بناء نفسه من جديد، وسيسعى جاهدا إلى تضميد جراحاته والإفادة من أخطائه بحق الطبيعة والإنسان" (TRT).

وفي سياق هذه الفرضية، ستدرك الدول أن العلم هو السبيل للتخلص من الأزمة، وأن الاستثمار في الصحة والتعليم والتقنية هو الطريق لضمان البقاء، وأن "الاستبداد السياسي والهويات القاتلة والتيارات الاديوية الدينية، لن تقيد المجتمعات عندما تشتد الأزمات، أما الفرضية الثانية وهي الأقرب إلى التحقق وللأسف الشديد، فتتنبى على التغير ضمن نسق الاستمرارية، بمعنى أن البنيات والممارسات الأشد رسوخا في المشهد العالمي، ستواصل دورة حياتها، وإن بمسميات ولبوس جديدة، فالجوهر ثابت فقط الشكل هو الذي يتعرض للتغيير، بحيث لن تنتهي الدول الكبرى من بلطجتها الدولية ولن تنتهي

الاستبداديات من التغول والتسلط ومعاداة الديمقراطية، ولم يستفيد أسياذ العالم من تجار الحروب والأمراض والسياسات، من دروس كورونا القوية والعميقة" (مجيب، 2020، ص 124) على منوال هذه الفرضية ستستمر الأمم الأكثر تصنيعا في العالم، تدميرها لكوكب الأرض، من خلال إنتاج النفايات السامة واستغلال الدول الفقيرة، وفي ذات السياق، سيعمل أسياذ وتجار الشر على خلق المزيد من بؤر التوتر والحروب، للرفع من مبيعات السلاح، مع توفير منتجات بيولوجية للإبادة البشرية، هنا في إطار هذا السيناريو الكارثي، لن يبدو أن البشرية قد أدركت صفة كورونا بشيء من الاقتدار والتفهم، وأنه مستمر في صناعة نهاية التاريخ بالمعنى الأنطولوجي للعبارة، وأن الأوبئة القادمة، ستكون أكثر قتلا وفتكا.

أحدث وباء كورونا كوفيد 19 اضطرابا شديدا في الاقتصاد العالمي على كل المستويات، "فاشتدت الأوضاع المالية بصورة حادة في مختلف أنحاء العالم... فلم يكن أحد يتصور أن يصل العالم إلى حالة من الإغلاق العام والشامل في الأسواق كما حدث في أزمة كورونا... انخفضت أسعار النفط إلى مستويات غير مسبوقة بعد تراجع الطلب العالمي لنحو الثلث وهبطت أسعار عقود النفط الأمريكية المقرر تسليمها في مايو 2020 إلى أدنى مستوى لها في التاريخ، متجاوزة الصفر، بسبب فائض المعروض النفطي، نتيجة لقلّة الاستهلاك، فقد توقفت حركة النقل داخليا وخارجيا في كثير من الدول" (الهرش، 2020، ص 121).

يتبين أن النظام الدولي الآن يشهد "بواقع توازنات دولية جديدة، خاصة وأن جائحة كورونا أبرزت حاجة أمريكا إلى الصين في مجال التجهيزات الصحية والأدوات الوقائية البسيطة وغيرها، ورغم أنه لا يمكن الجزم أن الصين قد تخطت الأزمة بصورة كاملة، فإن المؤكد أنها قطعت أشواطاً مهمة في السيطرة على الوباء والتقليص من انتشاره، والأهم من كل ذلك أنها صنعت صورة عن نفسها في العالم، بأنها الدولة القوية الحازمة والقادرة على تخطي الأزمات، بل أكثر من ذلك أنها بدأت تتحرك الآلة الصينية في الخارج لتفعيل قوتها الناعمة من خلال إرسال الفرق الطبية والأدوية والكمادات والأجهزة الصحية وغيرها للدول الإفريقية والعربية، وحتى لبعض الدول الأوروبية نفسها (الهرش، 2020، ص122)

بعد مرور فترة طويلة من الزمن على تصاعد أزمة جائحة فيروس كورونا ودخول دول العالم في وضع خطط احترازية من فرض حظر كامل إلى غلق المطارات، وتعطيل معظم الأنشطة الاقتصادية والحياتية محاولة منها لحصر الفيروس من الانتشار، سادت حالة من الارتباك الدولي سواء من حيث تحليل تلك الجائحة أو وضع تداعياتها وكذلك آليات التعامل معها.

فجائحة كورونا أصبحت من الأحداث التي "ستخلف تحولا في النظام الدولي والإقليمي على غرار الأحداث التي خلفت تحولات كبرى، مثل الحرب العالمية الثانية عام (1940. 1939)...ولكن تميزت جائحة كورونا بما سبقها من أزمات وأحداث كبرى بأنه حتى الآن لم يتم التوصل لمصدر هذا الفيروس، كذلك تعد جائحة كورونا بمثابة أول أزمة صحية عالمية تضرب العالم كله في آن واحد، فدائماً كان الحديث عن الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية أو ربما البيئية، ولكن أصبح العالم أمام أزمة صحية عالمية خلفت تداعيات سياسية واقتصادية وأمنية واجتماعية فاقت كل التوقعات، وهو ما سبب حالة من الارتباك لجميع الحكومات والدول بشأن عدم وجود دراسات مستقبلية أو سيناريوهات تم وضعها إزاء التعامل مع هذا النوع من الأزمات (الحافظ، 2020، ص49)

بسبب نقشي فيروس كورونا ومع زيادة خطورة هذا الوباء وتأثيره المباشر على جميع شعوب العالم، اكتفت أغلب الدول بعزل نفسها داخل حدودها الإقليمية، وفرض إجراءات وقائية مشددة،

وغلق الحدود الجغرافية، ووقف حركة الطيران، وفرض بعض "القيود على حركة التبادل التجاري، وهنا أصيب النظام الدولي بحالة ارتباك واهتزاز المفاهيم الخاصة بالتعاون الدولي، وذلك بسبب رد فعل الدول الكبرى الفاعلة في النظام الدولي، وتبني سياسات انعزالية فردية لمواجهة تلك الجائحة، وانهيار مفاهيم التعاون والاعتماد المتبادل والانفتاح الحر (الحافظ، 2020، ص 54).

أدى وباء كورونا إلى السعي نحو إعادة تشكيل البشرية من جديد، عن طريق تشكيل الجغرافيا السياسية للدول، بحيث برزت المفارقات والاختلافات بين الشعوب المتمكنة على التصدي للفيروس والحد من انتشاره، والشعوب الضعيفة والهشة التي تضم "فئات مجتمعية أكثر عرضة لتهديدات الإصابة، مثل مخيمات اللاجئين ومناطق النزوح، والمحتجزين في السجون، والعسكريين والمدنيين .

بمناطق الصراعات المسلحة، بالإضافة إلى قاطني المناطق العشوائية. وتواجه هذه الفئات تهديدات كبرى، مثل عدم القدرة على تطبيق إجراءات العزل وتحقيق التباعد الاجتماعي (شيرين، 2020، ص 117).

كان من الضروري إعادة النظر من جديد في العديد من المفاهيم الاقتصادية وخاصة المتعلقة بدور الدولة في الاقتصاد، والعلاقة بين المنتج والمستهلك، وطبيعة الأنشطة الاقتصادية، وأساليب أداء العمل والإنتاج بها. ومن ثم، تعرضت "ثوابت التفاعلات الاقتصادية لتغيرات هيكلية بسبب التقشي السريع لفيروس كورونا، فتصاعدت الأعباء الاقتصادية التي تواجهها الاقتصادات الوطنية، وتصاعدت تهديدات الأمن الغذائي. فمع تفاقم جائحة كورونا قد يؤدي ذلك ما يشبه الكارثة الإنسانية فيما يتعلق بملف الجوع وسوء التغذية حول العالم، وارتفعت معدلات الفقر نتيجة فقدان عديد من العاملين وظائفهم حول العالم، كما واجهت الشركات الصغرى إشكالية البقاء في مقابل صمود الشركات الكبرى، فضلا عن تحقيق أنماط الاقتصاد الافتراضي مكاسب هائلة، بالإضافة إلى تزايد الطلب على الترفيه الإلكتروني، فتعد شركات الترفيه وخدمات التلفزيون عبر الأنترنت من أكثر الرابحين من جائحة كورونا، فنتيجة حضر التجوال أصبحت شركات مثل(نتفليكس)، هي الواجهة الرئيسية لإقبال الملايين من أجل الترفيه خلال مرحلة العزلة الإجبارية بالمنزل، كما أدت

جائحة كورونا إلى حدوث طفرة كبيرة بالتجارة الإلكترونية نتيجة منع حركة الأشخاص، الإلكترونية كحل بديل لتوفير السلع الضرورية (شيرين، 2020، ص117)"

كشف لنا هذا الوباء واقع المنظومة الصحية سواء عند الدول المتقدمة أو النامية، حيث أثبتت هذه الجائحة عجز قطاع الصحة وإبراز النقائص الفادحة التي يعاني منها هذا القطاع، ولذلك يجب على القائمين على المنظومة الصحية إعادة النظر من جديد، بحيث "تعيد الدولة انخراطها بقوة في هذا القطاع الحيوي بعد أن انسحبت منه منذ عقود، وتركت هذه المساحة للقطاع الخاص. ومن ثم ستعرض المستشفيات وشركات الصناعات الطبية والتأمين لمراجعة أدوارها وقدرتها على إدارة الأزمات الكبرى، ويتصل ذلك بضرورة توجيه الحكومات استثمارات ضخمة لقطاع البحث العلمي بسبب حيويته في مواجهة الأزمات الصحية القادمة" (شيرين، 2020، ص118)

مع ارتفاع نسب الإصابات بوباء كورونا كوفيد 19 والتزايد المتسارع بنسب الوفيات و تصاعد معدلات استخدام الأجهزة والأدوات الطبية واستهلاك المستلزمات والأدوية نجم عن ذلك نقص كبير بها وعجز الانتاج المحلي عن توفير حاجة الأسواق الداخلية من كمادات طبية وقفازات ومطهرات ومعقمات وحتى أجهزة التنفس.

أصبح العيش ما بعد كورونا صعبا في ظل تلك الآثار الوخيمة التي سببها الوباء، هذا الأخير الذي ولد لدى الإنسان شحنات انفعالية يصعب التحكم والسيطرة عليها، وذلك بسبب "التفكير المستمر في جدلية الحياة والموت، فتولد لدى الإنسان تداعيات نفسية من قبيل القلق واضطراب في المزاج والنوم، فأصيب البعض بوسواس المرض، وهو خوف وقلق شديد من الإصابة بفيروس كورونا، خاصة مع صعوبة السيطرة والتحكم بالفيروس، وهو ما أدى بدوره إلى ارتفاع معدل الإصابة بالاضطرابات النفسية العقلية خلال مرحلة انتشار الفيروس، وهو ما يفرض على حكومات الدول القيام بدور جديد للإرشاد النفسي أثناء وعقب انتهاء الأزمة، وتعزيز مستوى الصحة النفسية لدى المواطنين، حتى لا تتفاقم مشكلاتهم النفسية الناتجة عن جائحة كورونا" (شيرين، 2020، ص119).

لا ننكر بأن الكوفيد 19 أثر على الفرد وعلى سلوكه الشخصي والاجتماعي، فالفرد بينه وبين نفسه أصبح لديه خوف وتوتر دائمين أدى به ذلك إلى خلق تشويش بين الفرد وذاته إلى أن أصبح قليل الثقة بنفسه هذه النقطة المهمة في حياتنا التي تتبعث منها مبادئ وسلوكيات أخرى، فنستطيع القول بأن فترة كورونا عرفت ما يسمى بالخوف من فقدان الحياة.

فترة الوباء المتفشي كوفيد 19 شهد الجميع ضغوطات نفسية واجتماعية جراء الخوف من العدوى والخوف من فقدان الأحبة والأصدقاء في الحياة، إن كثرة المخاوف من فقدان الأنا للآخر القريب منها أدت لهلاك الكثيرين وصولا للانتحار مثلا على ذلك أفراد من الجيش الأبيض (الأطباء، الممرضين، جميع موظفي قطاع الصحة)، الذين انتحروا خوفا على سلامة عائلاتهم من العدوى بالفيروس.

يعتبر الإغلاق الكبير من أهم الحلول المقترحة للحد من انتشار العدوى وللحفاظ على استقرار الوضع، ومن أجل السيطرة على الأرقام المتزايدة من الإصابات والوفيات كل يوم، لذلك قامت الدول "بعدد من التدابير أهمها إغلاق قطاع النقل والحركة الجوية والبرية والبحرية وكذلك إغلاق المعابر الحدودية الأمر الذي أدى إلى تعطيل الحركة السياحية، وبتعطل القطاع السياحي الذي وصف بالأكثر تضررا في أزمة

كوفيد 19 انعكس ذلك على عدد من القطاعات الغذائية والمطاعم والمصانع وشركات الخدمات والمؤسسات السياحية والفنادق، وتدهورت أعداد إشغال الفنادق والمنتجعات السياحية حيث خلت من مرتاديهها، وأغلقت المتاحف والمنشآت السياحية والأماكن الأثرية مما شل الحركة السياحية (شيرين، 2020، ص 123).

وامتدت أيضا أزمة كورونا إلى القطاع المالي، حيث تراجعت مؤشرات الأسواق الدولية بشكل كبير مع صدمة الإغلاق الكبير للمحلات التجارية وتأثر أعمال الشركات الكبرى المدرجة في الأسواق المالية، وشوهت المؤشرات الحمراء في أغلب الأسواق العالمية مع تصاعد أعداد المصابين والوفيات، ومع تفاقم الأزمة قامت دول بإغلاق أسواقها المالية مؤقتا لأيام أو أشهر للسيطرة على

أجواء الريبة والخوف خاصة مع قلة الطلب على الشراء بل رغبة عدد كبير من المتعاملين بالهروب من هذه الأسواق" (شيرين، 2020، ص 124)

صحيح أن وباء كورونا أثر بالسلب على جميع الأصعدة والميادين، لكن لا ننكر بأن قطاع الطيران، يعتبر من أكثر القطاعات تضررا بالأزمة، نتيجة للإغلاق الحتمي والواجب، حيث "حالت عملية إغلاق الحدود والمطارات وتعطل عمل خطوط الطيران المحلية والدولية دون استمرارية تشغيله وأدى توقف القطاع السياحي وانكماشه وهو الذي يعتمد بشكل أساسي على قطاع النقل خاصة الجوي منه أدى إلى تكبد قطاع الطيران خسائر كبيرة ولا شك أن تعطيل قطاع الطيران ألقى بظلاله على المشهد الاقتصادي العام فكثير من شركات الطيران كانت تعاني من أزمات مالية متلاحقة نتيجة حجم المنافسة في السوق، كما أن عملية تحديث أسطول الطيران مكلفة للغاية وغالبا ما تتم عبر قروض بنكية، لذا فإن كثيرا من شركات الطيران لديها التزامات مالية كبيرة" (شيرين، 2020، ص 124) لقد دام الإغلاق فترة طويلة مما أدى ذلك إلى تعويض الخسائر بطرق وخطط بديلة مثلا إعادة فتح الخطوط الجوية مع الزيادة في أسعار تذاكر السفر مما سبب قلق واندحاش لدى الأفراد المتواجدين في الأماكن البعيدة عن مقر سكنهم وعن عائلاتهم.

بالإضافة إلى توقف حركة المصانع كليا أو جزئيا عن العمل نتيجة حظر التجول بسبب وباء كورونا، فتكدت العديد من المؤسسات الانتاجية خسائر فادحة نتيجة توقف أعمالها وأنشطتها الاقتصادية، كما أن إغلاق المحلات التجارية والأسواق الكبرى التي تقوم بتصريف البضائع للمستهلكين أدى إلى

توقف عمل بعض المصانع أو تخفيض انتاجها نظرا لعدم قدرة الطلب على مجاراة المعروض منها، كما تسببت جائحة كورونا بأزمة سيولة لدى الأفراد والمؤسسات أدت إلى عجز بعضها عن السداد للمدينين مع تحميل المخاطر إلى طرف واحد متضرر وهو المدين.

خاتمة:

من خلال عرض ما سبق، يمكن القول إن بناء إنسانية قادرة على المواجهة والتكيف والصمود هو ضرورة ملحة لمستقبلنا، وهو ما يقتضي أخذ الحيطة والحذر دائما، وتعزيز الحوكمة الرشيدة، والتعامل مع الأزمات والطوارئ على نحو شامل ومتكامل، فمن أهم الدروس التي يجب أن نستوعبها بعد هذه الأزمة الاستثمار الفعال في البحث العلمي، وتوظيف العلم لتحقيق التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي، بالإضافة إلى العمل على خلق وعي مجتمعي قائم على العلم والإحساس بالمسؤولية المشتركة لمواجهة المخاطر.

يجب الاستمرار في اتخاذ إجراءات التباعد الاجتماعي وبشدة، والالتزام بالاحتياطات والقواعد الصحية السليمة المعلنة لضمان تقادي الإصابة أو نقلها. أصبح لزاما على الإنسان تطبيق الإجراء الوقائي (الحجر الصحي)، من خلال فصل ذاته عن الآخر والابتعاد عنه، لكي ينقذ نفسه وينقذ هذا الغير، نعيش اليوم تفككا فعليا بين واجب إنقاذ الحياة، حياتنا وحياة الآخرين، كما يجب الإشارة إلى أنه من الممكن أن يتغير هذا النمط المتوقع، لكن هذا يرجع إلى سلوكيات وتصرفات الشعوب التي تسهل من عمل النظام الصحي في كل دولة. إلى جانب ذلك، يمكن التوصية أيضا بتشغيل وسائل نقل إضافية كالحافلات وحافلات إضافية للتقليل من الاكتظاظ خصوصا في أوقات الذروة كمحاولة لتجاوز هذه الأزمة العالمية والسعي نحو مسارات الانخفاض المتوقعة مع الابتعاد عن جميع التجمعات الاجتماعية.

قائمة المصادر والمراجع:

- TRT, ع. Récupéré sur <https://www.trtarabi.com>. (s.d.). مابعد كورونا: بداية أو نهاية التاريخ : <https://www.trtarabi.com>
- الحافظ، م. ع. (2020). تفشي فيروس كورونا... بين المؤامرة والتعاون الدولي، مؤلف جماعي بعنوان: تداعيات الجائحة). ت. م. الفقي (Éd.), مصر، مركز الدراسات الاستراتيجية مكتبة الاسكندرية.

- الطالب ح، (2020). جوان (01) جائحة العصر :كورونا كوفيد :19 تأملات من زوايا ثلاث، مؤلف جماعي بعنوان: الزمان الوبائي: دراسات في الدين والفلسفة والفكر، منشورات مركز تكامل للدراسات والأبحاث، أكادير، العراق. p. 343 ,
- الفراخ أ، (2020). من أسئلة المعاناة المشتركة إلى التفكير في المستقبل المشترك الزمان الوبائي : دراسات في الدين والفلسفة والفكر، العراق.
- الهرش، أ. ف، (2020). جوان (01) أزمة الإغلاق الكبير :الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد 19، مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد، مجلد 2 عدد 2 جوان. p. 121 (2020) شيرين ج، (2020). عالم ما بعد كورونا ... رؤية استشرافية، مؤلف جماعي بعنوان: تداعيات الجائحة) ت. م. نفقي (Éd. مصر، :مركز الدراسات الاستراتيجية مكتبة الاسكندرية. كرام ز، (2020). مؤلف جماعي بعنوان: المعرفة والابتكار والخبرة في مواجهة وباء كوفيد 19 نحو خروج سريع من الأزمة، التفكير في كورونا التفكير في المستقبل. الرباط.
- مجيب م، (2020). ارتدادات العولمة عالم جديد تحكمه شراكة المعاناة، مؤلف جماعي بعنوان : تداعيات الجائحة) ت. م. نفقي (Éd. مصر :مركز الدراسات الاستراتيجية مكتبة الاسكندرية..
- مكرازي ع، (2020). العدد الرابع، أغسطس (01) هل أثرت جائحة كورونا على البيئة، نشرية الألكسو العلمية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. p. 24